Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دفعه إلى منعى من الإستمرار فى الكتابة ، وهو ما أوضحته فى كتابى « القربة المقطوعة » .

فكيف يمكن – وهذا هو اقتناعى الكامل بأن الفساد هو المؤثر الأكبر على الأوضاع الداخلية فى أى بلد – أن أكون على رأس جريدة عربية ودولية تهمل الحديث عن الفساد المستترى فى وطننا العربى ؟

كانت هذه التساؤلات لا تبرح بالى وفكرى وكذلك فكر الذين كانو يدرسون مشروع الصحيفة معى ، ولكنى مع هذا آثرت إقناع نفسى ، بأن تكون بداية تعامل الصحيفة الجديدة مع قرائها فى شأن الفساد من خلال صيغة معينة وأسلوب علاج تحريرى وقدر لا يعتمد على الإثارة ويحفظ للصحيفة قدرتها الكاملة على عدم إسقاط الحقيقة – إذا فرضت نفسها فرضاً – فى معالجة أى موضوع يكون الفساد القائم فى بلد عربى عنصراً أساسياً من عناصر السيطرة على رسم سياستها ذات التأثير فى المنطقة .

ذلك أن هناك فارقاً كبيراً بين أن نسعى إلى الكشف عن الفساد بكل أبعاده لمجرد الرغبة فى النشر عنه وإذاعة تفاصيله بهدف إشباع تطلعات الجماهير كافة إلى قراءة القصص المثيرة ذات الإتصال بشخصيات عامة وتشغل مناصب كبيرة فى دولة من الدول ، وبين عدم الإقتراب من هذا الفساد إلا إذا كان هو العامل المؤثر فى رسم السياسة دولياً وعلى أن يكون علاجه بأسلوب الراغب فى وقفه .. فلا تشهير .. ولا إثارة .

وإذا كنت قد آثرت إقناع نفسى – مؤقتاً – بأن هذا هو واحد من السبل التى يمكن أن تعالج بها الصحيفة الجديدة وقائع الفساد فقد كنت مصمماً على أن أترك لمجلس التحرير بعد تشكيله وضع منهج لمعالجة الفساد العربى عن طريق النشر فى الصحيفة الجديدة راضياً بأن يكون لزملائى حق تعديل هذه السياسة أو إقرارها .

وبالقطع فإن أوضاع الفساد فى المنطقة لم تكن وحدها القضية التى تحول بيننا وبين تقريب منطقنا السياسى والتحررى إلى عقول حكام البلدان العربية ، ولكنى آثرت أن أسجله هنا كنموذج للمناقشات التى كانت تدور يوماً بعد يوم حول الإمكانات والإحتمالات المتعلقة بالصحيفة الجديدة .

إن ذلك كان يجرى فى مرحلة انتظار .

فقد كان علىّ الرجوع إلى باريس ، ومعى نتائج دراساتى فى القاهرة ، وعلى رأسها موقف الدولة ذاتها ، والتى كنت قد قررت بينى وبين نفسى رغم معارضة البعض لهذا الإتجاه – وقد وضح الرأى المعارض فى الرسالة التى بعث بها إلىّ الدكتور لويس عوض – أن أجعلها قلب المشروع كله ، ومن هذا القلب نلتقط نبضاته ونطبعها فى صحيفة لا يقرؤها المصريون وحدهم ، بل وكل قارىء للعربية فى أى ركن من أركان العالم .

وكنت كلما طال الإنتظار أسائل نفسى : « هل يمكن لمصر أن ترفض إعطاءنا ما نحتاج إليه من تسهيلات فأجد نفسى مضطراً إلى اختيار عاصمة عربية أخرى ؟ »